

بحار الأنوار

[260] وأحب الناس إليه لذلك، ولم يقتصر على تعريض نفسه له، وعلى ثقته أيضا بكذب خصمه حتى يهلك (1) مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمتع المباهلة، وخص الأبناء والنساء لانهم أعز الأهل وألصقهم بالقلوب، وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل، ومن ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الطعنين (2) في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها حماة الحقائق (3)، وقد مهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم، وليؤذن (4) بأنهم مقدمون على الانفس مفدون بها، وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام، وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك، انتهى كلام الزمخشري (5). وقال السيد بن طاوس في الطرائف: ذكر النقاش في تفسيره شفاء الصدور ما هذا لفظه: قوله عزوجل: (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) قال أبو بكر: جاءت الأخبار بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله أخذ بيد الحسن وحمل الحسين عليهما السلام على صدره - ويقال: بيده الأخرى وعليه عليه السلام معه وفاطمة عليها السلام من ورائهم، حصلت هذه الفضيلة للحسن والحسين عليهما السلام من بين جميع أبناء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم وأبنائه أمته، وحصلت هذه الفضيلة لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم من بين بنات النبي وبنات أهل بيته وبنات أمته، وحصلت هذه الفضيلة لامير المؤمنين علي عليه السلام من بين أقارب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن أهل بيته وأمته بأن جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم كنفسه، يقول: (وأنفسنا وأنفسكم)، جرير عن الاعمش قال: كانت المباهلة ليلة إحدى وعشرين من ذي الحجة، وكان

(1) في المصدر: حتى يهلك خصمه اهـ. (2) جمع الطعينة: الزوجة أو المرأة مادامت في اليهودج أو عموما. (3) الذادة جمع ذائد: المدافع. والحماة جمع الحامي وفي المصدر: ويسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق. وكأن المراد ان المرأة تذود وتحمي بروحها حيث تحرض الرجل على الحرب وتقوى عزمه على القتال. (4) آذنه: أعلمه. (5) الكشف 1: 307 و 308.